

-التعليق على تفسير الجلالين | سورة الزخرف (٤١-٤٢)

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اللقاء الذي يعقد كل - 00:00:25

اثنين من كل اسبوع بعد صلاة العشاء في التفسير وعلوم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الجلالين رحمهما الله تعالى وهذا اليوم هو اليوم السادس عشر من الشهر العاشر من عام ستة واربعين واربع مئة - 00:00:41

والـف من الهجرة سورة الزخرف هي من السور المفتتحة بحاميم وهي سبع سور كما تقدم وايضا هذه السورة تتحدث عن عن القرآن الكريم والتنويه بشأنه وعظمته والله سبحانه وتعالى يمدح كتابه في اول هذه السورة - 00:00:56
بوجوه من المدح وهذه السورة سميت بسورة الزخرف لأنها تتحدث عن زخرف الدنيا والاغترار بالدنيا والصد عن سبيل الله وعن الدار الآخرة وعن العمل لهذه الدار وعبادة الله وحده لا شريك له - 00:01:22

فسميت زخرفا لذكر هذا اللفظ فيها. قال الله سبحانه وتعالى ولو لا ان يكون الناس امة واحدة اي على الكفر فجعلنا لمن يكفر بالرحمن ببيوتهم سقفا من فضة يعني السقف سقف سقوف البيوت من فضة يقول تعطيمهم الدنيا كلها - 00:01:45
كل ما يريدون سقف من فضة ومعارج يعني سالم يصعدون عليها من فضة عليها يظهرون ولبيوتهم ابواب ايضا من فضة وسررا من فضة عليها يتكون ليس فقط من فضة وزخرفا - 00:02:12

والـزخرف المقصود به الذهب كما في قراءة عبد الله بن مسعود وذهبها قال وزخرفه يعني لو كفر الناس جميعا فانهم لا يعجزون الله ولا يأبه الله بهم ولا يبالي بهم - 00:02:33

بل يعطيمهم الدنيا كلها لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة. فيجعل ببيوتهم كلها زخارف ومن ذهب الاسقف والسلام والابواب والسرر الى غير ذلك. ماذا قال الله بعد ذلك؟ قال - 00:02:51

وان كل وان كل لما متاع الحياة الدنيا. هذا كله متاع الحياة الدنيا لكن لا تننسى ماذا قال الله بعدها ماذا قال؟ والآخرة عند ربك لمن للمتقين الآخرة ليست للكفار - 00:03:08

الآخرة والعيش الهنيء عند الله والقرب من الله والفوز بجنت النعيم هذه للمتقين. اذا السورة تعطي ميزان الحياة الدنيا وميزان الحياة الآخرة ماذا انت تقدم؟ هل تعيش الدنيا او تعيش للآخرة. هل تلتفت للدنيا وزخارفها فتشغلك عن طاعة الله وعن الصلاة - 00:03:28
مع الجماعة او تقبل على طاعة الله وتعرف ان هذه الدنيا هي مطية للآخرة وهي مكان انت الان تزرع تزرع في هذه الدنيا ثم في الغد تحصد ما زرعت. ان زرعت خيرا - 00:03:52

ووجدت خيرا وان زرعت شرا وجدت شرا. هذه السورة تعطيك موازين الانسان في هذه الدنيا الناس الان يعيشون في هذه الدنيا ويركضون في هذه الدنيا لكن في النهاية كل انسان له اجل ينتهي ثم - 00:04:10

بعد ذلك تطوى صحيفته الملائكة بالخير والشر والحسنات والسيئات وعند الله يقضى الله سبحانه وتعالى بين العباد طيب نبدأ بهذه السورة مثل ما ذكرنا فتح الله بحميم بعد البسمة وعرفنا - 00:04:25

ان البسمة ليست اية من السورة وانما هي اية مستقلة جاء بها للفصل بين السور فقط ولذلك ما يوجد لها رقم الا في الفاتحة التي

اختلاف العلماء فيها هل البسمة اية منها او ليست اية - 00:04:48

والصواب كما تقدم في كثير ان البسمة ليست اية لا من الفاتحة ولا من اي صورة من سور القرآن طيب حا ميم ما معناها؟ تسمع دائما وتقرا حا ميم حم ما معنى حمي - 00:05:05

اقول هذه حروف من حروف الهجاء حروف من حروف الهجاء مثل ما تقول الف الف باء تاء ثاء هذه حروف الهجاء حروف الهجاء
معروفة يتكلم الانسان يتكلم بحروف الهجاء العربي. والعرب قبل نزول القرآن يعرفون حروفهم ويتكلمون بها - 00:05:21
وينضمون اشعارهم ويتكلمون في خطبهم ولقاءاتهم يتحدثون بلسان عربي مبين فجاء القرآن مناسبة لغتهم وهم اهل الفصاحة
والبلاغة. فجاء يعجزهم ببلاغته وفصاحته. ويتحدثاهم في هذه الآيات العظيمة. حتى يعرفوا ما هذا القرآن. هل هو من عند محمد كما
يدعون؟ ان محمد افتراء - 00:05:45

او هل هو اساطير الاولين وخرز عبادات المتقدمين واكاذيبهم لا لا هو اساطير الاولين وليس من محمد حتى يفتريه انما هو كتاب انزله
الله الله سبحانه وتعالى قال في اخر سورة الشورى في لقائنا الماضي اسمع ماذا قال - 00:06:15
وكذلك اوحينا اليك روح القرآن تحيا به القلوب روحها من امرنا ما كنت يا محمد ما ادرى ما الكتاب ولا اليمان كنت في مكة
قبل الوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان. ولكن جعلناه اي هذا القرآن - 00:06:34

نورا شف الاول قال روح تحيا به القلوب والثاني قال نور تستطيع القلوب يستحظي بها الانسان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا شف كيف عظم الله كتابه ووصاه بهذه الاوصاف اسمع ماذا قال بعدها في اول سورة الزخرف قال حميم والكتاب - 00:06:54
المبين قال المؤلف هنا الكتاب هو القرآن والمبين هو المظهر طريق الهدى وما يحتاج وما يحتاج اليه من الشريعة الكتاب المبين يعني
واضح بين لا خلل فيه ولا غموض فيه. تقرأ وتفهم - 00:07:18

واضح ولقد يسرنا القرآن للذكر والكتاب المبين ثم قال سبحانه وتعالى لما اقسم شف هذا قسم. اقسم الله باي شيء؟ بالقرآن. قال
والكتاب المبين. على اي شيء؟ اقسم بالقرآن على - 00:07:36

على القرآن قال انا جعلناه لعل هنا معناها سيارة لا معناها خلق لان جعل في لغة العرب تأتي الى تأتي على ثلاثة معاني تأتي بمعنى
خلق كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور. اي خلق الظلمات والنور - 00:07:52

وتأتي بمعنى صير جعلكم امة واحدة يعني صيركم جعل جعلناه قرآنا عربيا اي صيرناه قرآنا عربيا. وتأتي بمعنى اشرح قال
سبحانه وتعالى ما جعل الله من بحيرة يعني ما شرع - 00:08:14

ما شرع الله من بحيرة يعني ما شرعه ولا امر به طيب هنا انا جعلناه يعني ماذا؟ يعني صيرناه ولا يجوز ان
تفسرها انا جعلناه بمعنى خلقناه. لماذا - 00:08:34

لماذا القرآن غير مخلوق. لا يجوز ان نقول القرآن مخلوق. القرآن كلام رب العالمين. صفة من صفاته لا يجوز ان نقول جعلناه قرآن
يعني خلقناه. القرآن غير مخلوق حتى نقول خلقناه. اذا جعلناه قرآنا عربيا يعني صيرناه قرآنا عربيا واضح - 00:08:53
بلغة العرب يفهمه العرب قال لماذا جعل الله قرآن عربيا؟ ما السبب؟ ما العلة؟ ما الحكمة؟ ليش؟ ليش ما جعله في بلغة اخرى قال
لعلمكم تعقلون حتى تعقل ماذا تسمع القرآن وتعقل وتفهم. تدرك معانيه - 00:09:15

طيب يقول المؤلف هنا قرآنا عربيا اي بلغة العرب لعلمكم تعقلون تفهمون معانيه قال سبحانه وتعالى وانه ما هو القرآن وانه ماذا في ام
الكتاب اي القرآن في اللوح المحفوظ - 00:09:34

ما شأنه قال وانه في ام الكتاب لدينا اي عند الله لدينا لعلي حكيم ای ان القرآن عدو علو ومكانة ورفعة وحكيم اي محكم
وحاكم. محكم وحاكم قال سبحانه وتعالى هنا - 00:09:56

وانه في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ لدينا اي عندنا لعلي اي عال فوق الكتب كلها علو علو حقيقي وعلو مكانة ايضا يعني علو
مكانة له مكانة عظيمة وقدر وايضا في نفس الوقت علي اي ذي العلو لانه ماذا - 00:10:21
لانه صفة الرحمن سبحانه وتعالى وكلام الرحمن وانه وقال في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. قال المؤلف حكيم اي ذو حكمة باللغة. وفي

نفس الوقت حكيم اي حاكم حاكم على سائر الكتب - 00:10:47

فهو حكيم ثم لما كان المشركون لما جاءهم القرآن اعرضوا عنه وكفروا به واستهذأوا وسخروا ولم يقبلوه وعاندوا ماذا قال الله فيهم؟
قال افنيضرب عنكم الذكر صفحـا افنيضرب عنكم الذكر صفحـا - 00:11:09

ان كنتم قوما مسرفين؟ يقول انتم قوم مسرفون ومسركون وكافرون ومعاذون هل انتم تقبلون ان نعرض القرآن ونترك الوحي
وبينما بعد الوحي عنكم حتى لا ننزله عليكم؟ اتريدون ذلك افحضر اي نمسك - 00:11:30

عنكم الذكر صفحات القرآن ومعنى صفحات العنق يعني نلتفت عن عنكم ونبعد عن
الجهة التي تقترب منكم فهم ينبعون منكم تكثيفاً هنا 00.11.53

صفحا فلما تأمركم ولا نتهاكم ولا ننزل عليكم وهي ولا نشرع لكم شرائع. لأنكم كنتم قوم مسرفين - 00:12:14
معاندين مستكبرين؟ لا ستنزل القرآن ونقيم الحجة عليكم. ونغلبكم بهذا القرآن. هذا معناه ولذلك قال لما كانوا

الله عليه وسلم وي奚رون منه قال الله سبحانه وتعالى فيهم - 37:12:00

تسليمة للرسول حتى لا يضيق صدراً مما يسمع منهم قال الله سبحانه وتعالى وكم أرسلنا من نبي في الأولين كم للتکثیر استفهامية
هي خبرية هنا هي تأتي باستفهام لما اقول مثلا - 00:12:54

ارسلنا انباء كثير في الاولين في الامم الماضية - 00:13:13

00:13:49

كما صبر اولو العزم من الرسل وتأنی ولا تستعجل عليهم يعني هذه رسالة للنبي صلى الله عليه وسلم ورسالة لكل داعية الى يوم القيمة انه اصحابه هم هذه الامم من الناس البشـ - 00:14:16

الله ارشد من قرآن اهم ماذكرة اهلاكم الله اقسم منكم شاء منها من من قرآن طاشا اشد قمة بخط شاهن - 00:14:33

ومضى مثل الاولين. سبق في الآيات مثل الاولين اي صفاتهم وكيف اهلكهم الله؟ وما الذي جرى لهم المثل هنا بمعنى الصفة والشأن
والحال. مفتاح حلقة فتنكم وشأنكم كلاماً مختاراً قال مختاراً - 00:14:56

الى المذكرة والحملة على ما نزل به من العقوبات قال ولكن سألهم سألت قومك هؤلاء حتى يقيموا الحجة عليهم. بدأ الان بدأت

ولن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن قل لنن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي خلق
السماء والارض خلقهما العزيز الذي اعنة والقمة والغاية والعلم بـ كاشـهـ عـذـنـ عـاـمـ 00:15:34

انتهى ردهم. هذا ردهم انتهى خلاص ثمان الله سبحانه وتعالى استطرد في بيان واقامة الحجة عليهم حتى يبين لهم من هو العزيز.

يا من ينكر وحدانية الله والهيته انتم الان يا اهل مكة ويا كفار قريش تقرؤن بان الذي خلق السماوات والارض هو العزيز العليم هو اللهم صل على سيدنا محمد

الذى جعل لكم الارض مهداً جعلها فراشاً ممهدة تسيرون عليها وتبينون عليها وتزرونها وجعل مهداً وجعل لكم فيها سيراً لعلمكم

تهتدون ممهدة وجعل فيها الطرق بين الجبال. تسيرون وتتطلقون وتهتدون وتعرفون طرقاتكم وفي اسفاركم - [00:16:29](#)
قال ايضاً والذي شف تزيد الآيات في بيان من في التعريف بمن هو رب العالمين. من هو الهم؟ قال والذي نزل من السماء ماء بقدر
[نزله بقدر معلوم نزل الماء على قدر حاجاتكم. لو زاد - 00:16:52](#)

لا لا يصلح ولو نقص لا يصلح ينزل الله بقدر قال ولو وقال سبحانه وتعالى والذي نزل من السماء ما المراد بالسماء هنا
[السماء السماء نفسها ولا غير - 00:17:12](#)

نقول السحاب المراد بالسماء هنا السحاب وليس السماء الحقيقة السحاب العلو العلو نزل من السماء اي من السحاب. والسحاب بعيد
عن السماء بعيد. ولذلك تجد الان الطائرات تعلو السحاب السحاب قريب من الارض - [00:17:27](#)

المراد بالسماء هنا السحاب يقول الشاعر اذا نزل اذا السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غظابا نزل السماء بارض قوم كيف ينزل
السماء نزل المطر السماء المطر. قال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا. انشرنا يعني احيينا به - [00:17:45](#)
بلدة ميتة الاصل ما تقول ميتا. ميتين ذا مذكر وبلدة مؤنث الاصل ان تقول بلدة ميتة ميتة قال لا ميتة ليش؟ لأن هنا البلدة ليست
حقيقة ليس تأييثا حقيقيا يجوز تقول هذه هذه بلدة - [00:18:09](#)

وتقول هذا بلد لا اقسم بهذا البلد. فيجوز فيه التذكير والتأنيث ولذلك جاء جاء هنا بلدة ميتا قال كذلك تخرجون. يقول مثل ما ان الله
احيا الارض بعد موتها بالنبات والزرع والماء انتم بعد موتكم يحييكم الله. كذلك تخرجون من وين؟ قال من قبوركم - [00:18:32](#)
ثم زادك قال والذي خلق الازواج كلها اصناف النباتات والحيوان والانسان اصناف كثيرة خلق الازواج كلها من غير استثناء وجعل لكم
شف جاءت جلة ستتكرر معنى جعل في [السورة كثيرا - 00:18:57](#)

وجعل لكم من الفلك يعني خلق خلق لكم من الفلك والانعام ما تربكون يعني خلق الازواج كلها سبحانه وتعالى ثم جعل لكم من الفلك
والانعام يقول المؤلف هنا جعل لكم الفلك قال السفن والانعام الابل ما تربكون - [00:19:15](#)
ما تربكونها قال لستو على ظهوره. يعني اذا صعدتم على الابل والمراكب والسفن والطائرات والسيارات اذا صعدتم عليها للسفر ماذا
تقولون قال استووا على ظهوره ثم تذكروا اولا اول امر - [00:19:38](#)

تذكرة نعمه ربكم اذا استويتم عليه. اذا استويتم على هذه السفن وعلى هذه المراكب تذكرو ان الذي خلقها وسيرها هو الله
سبحانه وتعالى هو الله. تذكروا نعمه ربكم عليكم - [00:19:57](#)

واذا تذكريت نعمه الله ما النتيجة؟ تعبدوه وحده لا شريك له. وتقررون بوحدانية بودهانيته ولا تشركوا به شيئاً قال الفلك قال ثم تذكري
نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا. سبحان تذريه - [00:20:13](#)

ان نشرك به او نقول معه يعني الله اخر سبحانه الواحد. هو الذي سخر لنا هذا وذللها لنا. وما كان مقرنين مقرنين يعني مطيقين ما
نطيق نحن مستحيل تأيي بيحيوان متواحش - [00:20:34](#)

ويحملك من منطقة الى منطقة ومن مكان لمكان مستحيل متواحش ما تقدر تستطيع. لولا ان الله سخر الابل ما استطعت ان تركب
عليه ولا استطعت ان تذهب به. فهذا تسخير من الله. فينبغي ان يشكر - [00:20:53](#)

وما كان له مقرنين. ثم تذكري انك اذا ركبت عليه وسافرت فستنتقل من مكان الى مكان فاعلم انك ستنتقل من هذه الدنيا الى الدار
الاخيرة ولذلك ايش بيذكري؟ قال وما كان له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وانا - [00:21:07](#)

الى ربنا لمنقلبون يعني راجعون الى الله. تذكري انك سترجع مهما كان. مهما عشت في هذه الدنيا ولو عشت سنين طويلة فانك سترجع
الى الله سبحانه وتعالى ويحاسبك وستعرض اعمالك على الله ويكون مصيرك اما الى الجنة - [00:21:27](#)

او الى النار فعليكم ان تشکروا نعمه الله وتذكريوا نعمه الله وتعبدوه وحده لا شريك له خلقكم للعبادة وما خلقت الجن اشاء الا
ليعبدون. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر - [00:21:45](#)

وان شاء الله في اللقاء القادم نستكم ما توقفنا عنده باذن الله وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:00](#)